يريدون حقوقهم في بلادهم . ولا يمكن تغيير هذه الآراء الى العكس مهما زاد الضغط الاميركي .

ومنذ حرب ١٩٦٧ استمر النقد الموجه الى المساعدة الاميركية للانروا وكان يتزعم ذلك جافيتس ، وسكوت من بنسلفانيا ، ووالتر موندال من مينيسوتا ، وريبيكوف ، ونواب نيويورك في مجلس النواب . وبالمقابل كان السناتور هاتفيلد ، الجمهوري من اوريجون ، وجورج آيكن ، الجمهوري من فيرمونت وعضو لجنة العلاقات الخارجية ، يوجهان الاسئلة ويبديان المعارضة أحيانا . وطالب هاتفيلد باتباع سياسة اميركية اكثر توازنا في الشرق الاوسط وبمزيد من العطف على اللاجئين . ولكن فولبرايت ظل من أشد المتحمسين لاحداث تغيير في السياسة الاميركية في الشرق الاوسط . وفي ٢٤ آب ١٩٧٠ القى خطابا مطولا أمام مجلس الشيوخ بعنوان « خرافات قديمة وحقائق جديدة : الشرق الاوسط » ، وبالنسبة لموضوع اللاجئين لاحظ « ان التزام الدول العربية بقبولهم والمساعدة في توطينهم — كما فعلوا ذلك جزئيا — يجب أن يكون مصحوبا بعون مالي اسرائيلي سخي للتعويض عن الخسائر التي مني بها هؤلاء اللاجئون ولتسهيل توطينهم ، ولن تجد اسرائيل صعوبة كبيرة في تأمين هذه المبالغ نظرا للمساعدات التي ستحصل عليها من الدول الصديقة ، او نتيجة للتخلص من اعباء التكاليف العسكرية التي ستصبح ممكنة اذا ما تحقق السلام ، وعلى أي حال يجب على اسرائيل أن تقبل بذلك كالتزام اخلاقي اساسي »(٣١). ومع أن موقف فولبرايت ، كان بكل تأكيد بعيدا عما يطلبه الفلسطينيون ، ولم يطالب باعادة اللاجئين الى بيوتهم ، الا انه كان عرضة للانتقاد من قبل النواب الاميركيين والصحف الاميركية التي اتهمته بالتحيز للعرب .

ونظرا لعدم انتهاء النزاع العربي — الاسرائيلي، ورفض اعادة او توطين اللاجئين، هناك حاجة واضحة لتنفيذ برامج الانروا . لذلك فان مناقشات الكونجرس للمحافظة على استمرار المساعدة او محاولتهم فرض حلول بديلة أمر يتكرر كل سنة . ومن مايو ١٩٥٠ حتى ٣١ ديسمبر ١٩٧٠ بلغت قيمة المساعدات الاميركية للفلسطينيين ٤٧٧٩٤٣٠٦٩ دولارا ، اي اعلى نسبة من اية دولة اخرى ، تليها في ذلك بريطانيه التي بلغت تبرعاتها ١١٤٠٢٤٠٠٤ دولارات، وعلى اي حال ، لا تعتبر المساعدات الاميركية هامة جدا ، اذا ما نظر اليها على أساس الدخل الفردي . فهناك دول صغرى نسبيا من الناحية السكانية مثل كنده والسويد ساهمت بما يزيد عن ٢٥ و ١٣ مليون دولار لكل منهما(٣٢). ولا شك فان معارضة الكونجرس القوية لاستمرار المساعدة الاميركية للانروا مع ما يرافق ذلك من رغبة اعضاء الكونجرس الصهيونيين لاستثناء قضية اللاجئين من التسوية النهائية في الشرق الاوسط ساهم في كمية المساعدات الاميركية ونوعيتها . وخلال فترة النزاع ، كان هناك نفر من اعضاء الكونجرس يقومون بشكل منظم ومستمر ومنسق في توجيه الانتقادات لبرامج الانروا وحث الدول العربية على توطين اللاجئين . كما ان عددا آخر من الاعضاء اعربوا عن تأييدهم لاسرائيل ورفضها اعادة اللاجئين خوفا من التوسع السوفياتي . وطبعا اثبت هذا التأييد انه غير مثمر . فعدم منح الفلسطينيين حقوقهم ، ساهم ، في الحقيقة ، وبشكل مباشر في تزايد الوجود السوفياتي في الشرق الاوسط ، الامر نفسه الذي كان يريد اعضاء الكونجرس تجنبه من خلال تأييدهم لاسرائيل .

(٢) الاسلحة لاسرائيل

في حين كانت الولايات المتحدة تقدم لوكالة الاغاثة بعض المساعدات من ١٩٤٨ — ١٩٧٠ ، كانت في الوقت نفسه تعطي لاسرائيل كميات من المساعدات اكثر اهمية على شكل أسلحة يدفع ثمنها او تقدم كهبات ، لتستخدم ضد الفلسطينيين او الدول العربية او الاثنين معا . وهذا الامر ليس مثارا للدهشة اذا ما علمنا ان هناك